**فلنتحلَّ بالتفاؤل والفضائل**

**ولنتخلَّ عن التشاؤم والرذائل**

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من يهده** الله فلا مضل له، **ومن يضلل** فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70- 71).

**أما بعد؛** فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد ، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين يا رب العالمين.

إخواني في دين الله؛ فلنتحل بالتفاؤل والفضائل ولنتخل عن التشاؤم والرذائل.

لقد اعترى غالبَ المسلمين اليوم الانقباضُ من كل خبر، والتشاؤمُ من كل نبأ، بل بعضهم يتشاءم مما يمكن أن يكون فيه الخير، وهذا ناشئ من ضعفٍ في الإيمان، وبُعْدٍ عن درجةِ الإحسان.

**ونتيجة** ً لذلك؛ رانَ على القلوب القنوطُ مكان الأمل والرجاء، وغشيها الضيقُ مكان السعة والانفراج، وحلَّ الحرجُ في الصدور مكان الانشراح.

فغالب المسلمين -إلا من رحم ربي سبحانه غالبهم- في حالة اكتئاب وانقباض، كثر فيهم ولأدنى الأسباب؛ التلفُّظُ بالطلاقِ، وتحريمُ الحلال، والسبُّ والشتمُ واللعن، والغيبةُ والنميمة، وسائرُ الألفاظِ والأفعالِ التي يُحاسبُ عليها المسلم، ويعاقبُ عليها المؤمن.

توقُّعهم للشرِّ -اليوم المسلمون يتوقعون الشر إلا من رحم الله- أكثرُ من توقُّعهم للخير، وكلمة (لا) عندهم مقدمة على كلمة (نعم).

وسوء الظن بالله، منتشر بينهم أكثر من حُسن الظنِّ به سبحانه، وأين نحن من قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي، عندما قال سبحانه: "**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ**". مسند أحمد (15/ 36، ح 9076)، واللفظ له، البخاري (7505)، مسلم (2675).

وأين نحن من قولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«**لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ**»، مسلم (2877).

إنّ حُسنَ الظنِّ يأتي بالفأل الحسن، والفأل الحسن يأتي بالفلاح والنجاح، وسوء الظن في المسلمين، لا يجني ثمارًا نافعة، بل يأتي بالتشاؤم والطيرة، والشرور الناقعة، قال الخطابي: [والفرق بين الفأل والطيرة؛ أن **الفأل** إنما هو من طريق حسن الظن بالله عزَّ وجل،

**والطيرة** إنما هي من طريق الاتكال على شيء سواه]، غريب الحديث للخطابي (1/ 183).

فحُسنُ الظنِّ من العبد المؤمنِ يجعله يتفاءلُ ولا يتشاءم، فالفأل عنده في كلِّ ما يسمعه من كلام، أو يراه من أفعال.

حتى ولو سبق السوءُ إلى سمعه وبصره، قال خيرًا، ونطق طيّبا صالحا، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ طِيَرَةَ"،** -يعني لا تتشاءموا- **"وَخَيْرُهَا الفَأْلُ**»، قَالُوا: (وَمَا الفَأْلُ؟) قَالَ:

«**الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ**»، البخاري (5754)، مسلم (2223)، وفي رواية أخرى: "..**الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ**". مسلم (2224)، البخاري (5756).

أخي المؤمن يا عبد الله! حافظ على منطقك وكلامك، فلا تنطقْ إلا بالخير، فالفأل مُوكل بالْمَنْطق.

وَكَذَا الْبلَاء مُوكل بالْمَنْطق والْقَوْل.

فإذا سمعت خبرا –ولو كان في أول وهلة ظاهره سيِّءٌ-، فأوّل ما تتكلم به أو تنطقُه:

(خير خير إن شاء الله)، سمعتَ أن هناك مصالحة بين متخاصمين، بعض الناس يتشاءم من هذه الكلمة (مصالحة)، لكن المؤمن ماذا يقول؟ فقُلْ:

(ستنجح المصالحة إن شاء الله)، سمعت: انقطعت الكهرباء، أنت تقول:

(ستأتي إن شاء الله)، سمعت: أُغلقت المعابر، فقل:

(ستفتح إن شاء الله)، سمعتَ: ارتفعت أسعار الوقود أو الطعام، ونحو ذلك، فقل:

(سترخص إن شاء الله)، سمعت: كَثُرَت الذنوبُ والمعاصي في هذه الأمة، فقل:

(سيتوب أهلها، وتنتشر الطاعات والصالحات إن شاء الله)، قال لك أحدهم: رأيت في منامي كذا وكذا، فقل:

(خير خير إن شاء الله).

إذا سمعت إساءةً للنبي صلى الله عليه وسلم، أو لهذا الدين، أو حرقًا لمصحفٍ، وهذا يؤذي كلَّ مسلم فلا تتشاءم، ولكن تفاءل وقل:

(قرب هلاك الظالمين، وسَيُحِلُّ اللهُ بهم نقمته وغضبه)، هذا فيه تفاؤل إن شاء الله.

فما كان سببًا للتشاؤم، فلنغيره إلى التفاؤل، فقد غيَّر النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم اسم امرأة اسمها (**عَاصِيَةَ**)، فقال:

"**أنت جميلة**". التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (8/ 284، ح 5790)، إلى اسم يتفاءل به.

فهل هذا التغيير كان من باب التشاؤم والطيرة؟!

**الجواب**: لا! قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ابن حبان: [اسْتِعْمَالُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْفِعْلَ لَمْ يَكُنْ تَطَيُّراً **بِعَاصِيَةَ**.

وَلَكِنْ **تَفَاؤُلًا بِجَمِيلَةَ**, وَكَذَلِكَ مَا يُشبِهُ هَذَا الْجِنْسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ؛

لأنه صلى الله عيه وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الطَّيَرَة -عن التشاؤم- فِي غَيْرِ خَبَرٍ]. أي في غير حديث.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ".. **وَأُحِبُّ الفألَ الصالح**". التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (8/ 286، ح 5796).

فيَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ لُزُومُ التَّفَاؤُلِ، وَتَرْكُ التَّطَيُّرِ –والتشاؤم- اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، -فقد- تفاءل النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى سُهَيْل -بن عمرو- وفد المشركين المشرك، -ليكتب صلح الحديبية، سهيل بن عمرو مشرك من المشركين، أقبل ليكتب معاهدة الصلح-، فقال -النبي صلى الله عليه وسلم-:

"**سَهَّلَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ**". الأدب المفرد (ص: 340، ح 915).

فغيّر صلى الله عليه وسلم أسماءً تثيرُ التشاؤم، بأسماء هي أحسنُ منها لتبعث على التفاؤل [قال أبو داود -رحمه الله-: "وغَيَّر رَسولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسمَ العاصي، وعزيز، وعَتْلة، وشيْطانَ، والحَكَم، وغُرابَ، وحُبابَ، وشِهابَ، فسمَّاه: هشاماً، وسمَّى حَرْباً: سِلْماً، وسمّى المضطَجعَ: الـمُنْبَعِثَ، وأرْضاً تُسمَّى عَفِرَة، سماها: خَضِرَة، وشِعْبَ الضلالَةِ سماه: شِعبَ الهُدى، وبني الزَّنيَة سمَّاهم: بني الرِّشْدَة، وسمّى بني مُغوِيَةَ: بني رِشدَةَ". قال أبو داود: "تركت أسانيدها اختصاراً"]. صحيح الترغيب انظر(ح 1983).

عن عائشة رضي الله عنها؛ (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كان يغير الاسم القبيح)، صحيح الترغيب (ح 1980).

لماذا يغيره؟ لأنه يثير في بعض النفوس الضعيفة التشاؤم، فغيَّرها صلى الله عليه وسلم، ليبعث في أمته التفاؤل.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْ شَيْءٍ)؛ لأنه نهى عن الطيرة، وعن التشاؤم فاقتدوا به يا عباد الله، (وَكَانَ إِذَا بَعَثَ عَامِلًا) يريد أن يبعث موظّفًا من عنده ليقوم بوظيفته (سَأَلَ عَنِ اسْمِهِ، فَإِذَا أَعْجَبَهُ اسْمُهُ فَرِحَ بِهِ وَرُئِيَ بِشْرُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ)، صلى الله عليه وسلم،

(وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهُ رُئِيَ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ)،

(وَإِذَا دَخَلَ قَرْيَةً سَأَلَ عَنِ اسْمِهَا؛ فَإِنْ أَعْجَبَهُ اسْمُهَا فَرِحَ وَرُئِيَ بِشْرُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ)،

(وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهَا رُئِيَ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ)، سنن أبي داود (3920)، الصحيحة (762).

فهل تغيُّرُ الوجهِ بالشيء السَّيِءِ وعدمُ رؤيا البشر والسرور من التشاؤم؟ لا، فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يتشاءم، قالوا: فالكراهية لذكر السوء، -يكره ذكر السوء صلى الله عليه وسلم-، وتغيُّر الوجهِ ليس من التشاؤم ولا من الطيرة، لكنه -يجب أن- لا يؤثِّر شيئًا على الأعمال ولا –على- الأقوال.

عَنْ أَبِي حَسَّانٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ, عَلَى عَائِشَةَ -أم المؤمنين- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا, فَأَخْبَرَاهَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

«**إِنَّ الطِّيَرَةَ"؛** أي: التشاؤم يكون **"فِي الْمَرْأَةِ, وَالدَّارِ, وَالْفَرَسِ**». فَغَضِبَتْ، وَطَارَتْ شُقَّةٌ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ، وَشُقَّةٌ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَتْ:

(وَالَّذِي نَزَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ, مَا قَالَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ), فهل أبو هريرة رضي الله عنه يأتي بشيء من عنده؟ لا والله، أبو هريرة عندما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم سمع هذا الحديث، لكن ما سمع ما قبله، فما الذي قبله وسمعته عائشة رضي الله عنها؟ قالت: (إِنَّمَا قَالَ:

«**أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَتَطَيَّرُونَ مِنْ ذَلِكَ**»)؛ -أي: من المرأة والدار والفرس-.

فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ أَنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ, كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكَايَةً عَنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ -لا- أَنَّهُ عِنْدَهُ كَذَلِكَ. شرح معاني الآثار (4/ 314، ح 7105)، الصحيحة (993).

**وللتفاؤل** يجبُ على المسلم استخدامُ ما هو حسنٌ في الملبس والمنطق، والصورة والاسم، فهذا كلُّه يدلُّ على التفاؤل، ففي الحديث: "**إذا أبردتم إليَّ بَرِيداً"؛** يعني أرسلتم رسولا، أي ساعي بريد، **"فابعثُوه حَسَنَ الوجهِ، حَسَنَ الاسمِ**". (مسند البزار أو البحر الزخار) (15/ 217) ح (8630)، انظر الصحيحة (4034).

فما الذي يُذهِبُ التطيرَ الناشئ؟ ربما قلب الإنسان يأتيه شيء من التطير والتشاؤم، فما الذي يدفعُ التشاؤمَ الطارئ؟ هذا ما ثبت عن عبد الله هو ابن مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ**"، قال ابْنُ مَسْعُودٍ: **(**وَمَا مِنَّا إِلَّا)، -أي يقع في هذه الأمور- (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بالتوكل). (د) (3910), (ت) (1614)، صحيح الأدب المفرد (ص: 337، ح 909)، قوله: وما منا موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه.

بالتوكل على الله، يذهب التشاؤم، توكل على الله، إذا تشاءمت من شيء لا ترجع، امض في طريقك، وتوكل على الله عز وجل، فإذا وقع في القلب ما وقع من التشاؤم فاصرفه بالتوكل على الله، والمضيّ في شأنك وعملك، ولا يردنّك فإنه لا يضرُّك.

ولا تشاؤمَ في تركِ ما هو سيِّءٌ، الشيء السيِّءُ إذا تركته ليس في هذا أي ُّنوع من التشاؤم، والإقبالِ على ما هو حسن، كترك المكانِ الموبوءِ بالأمراض، مكان فيه أمراض تتركه إلى مكانِ صحِّيٍّ نظيف، هذا ليس من التشاؤم، فقد ثبت أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عندما أتى إلى الشام، وعلم أنّ بها وباء، وكان بها طاعون عمواس، لم يدخل الشام، فاستشار الصحابة، فَقَالُوا:

(نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلاَ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ)، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ:

(إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ)؛ أي: غدًا صباحاً سأركب وأرجع إلى المدينة، (فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ). -فاعترض عليه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه-، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ:

(أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟)، فَقَالَ عُمَرُ:

(لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟!

نَعَمْ! نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ،

أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ)، يعني جانبا الوادي،

(إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ،

أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ،

وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟!) قَالَ:

فَجَاءَ -في تلك اللحظة- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ -رضي الله عنه- وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«**إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ**"؛ أي: بالطاعون والوباء وقع- "**بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**»، -وهذا اسمه الحجر الصحي-، قَالَ:

(فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ، ثُمَّ انْصَرَفَ). البخاري (5729)، مسلم (2219).

فإن عاند الإنسانُ فقدَّم التشاؤم على التفاؤلِ جاءَه ما يكرهه، هذا وقد ثبت أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ: «**لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**» قَالَ: قُلْتَ: (طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَنَعَمْ إِذًا» , (خ) (5656)، يقصد الأعرابيُّ أنّ حمَّاه هذه بعدها الموت، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فنعم إذن"، وفي رواية:

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَّا إِذَا أَبِيتَ فَهِيَ كَمَا تَقُولُ، وَمَا قَضَى اللهُ فَهُوَ كَائِنٌ**»، قَالَ: فَمَا ‌أَمْسَى ‌مِنَ ‌الْغَدِ ‌إِلَّا ‌مَيِّتًا. «المعجم الكبير للطبراني» (7/ 306) ح (7213)، وانظر فتح الباري لابن حجر (6/ 625).

وحدث فعلا ما خرج من لسانه: تزيره القبور فجاءت، فإياكم واللسان والمنطق يا عباد الله.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، المبعوث رحمة مهداة للعالمين كافة، وعلى آله وصحبه ومن والاه، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد؛

فـ[التفاؤل حُسْنُ ظَنٍّ بالله، و-التفاؤل فيه- حافزٌ للهمَمِ على تحقيق المراد، بعكس التطيُّرِ والتشاؤم –الذي يورث الكسل والفتور-]. الجديد في شرح كتاب التوحيد (ص: 256).

[لأن التفاؤلَ يشرحُ الصدر، ويؤنسُ العبد، ويذهبُ الضيقَ الذي يوحيه الشيطانُ ويسبِّبُه في قلب العبد،

والشيطان يأتي للعبد فيجعله يتوهَّمُ أشياءَ تضرُّه وتحزنُه،

فإذا فتحَ العبدُ على قلبه بابَ التفاؤلِ أبعدَ عن قلبِه بابَ تأثير الشيطانِ في النفس]. التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص: 340).

 [وإنما أَحَبَّ صلى الله عليه وسلم الفألَ؛ لأنَّ الناس إذا أمَّلوا فائدةَ اللهِ، ورجَوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوي، فهم على خير،

وإذا قطعوا آمالهم ورجاءهم من الله تعالى كان ذلك من الشر،

وأما الطيرة –والتشاؤم- فإن فيها سوءُ الظنِّ بالله وتوقع البلاء.

والتفاؤل: -مثلُ- أن يكونَ رجلٌ مريضٌ فيسمعُ آخرَ يقول:

(يا سالم)، أو يكون -هذا الإنسان فقد شيئا، فهو- طالبَ ضالَّةٍ فيسمع آخر يقول:

(يا واجد)، فيقع في ظنه أنه يبرأَ من مرضه، ويجد ضالَّتَه. ومنه الحديث: قيل: (يا رسول الله ما الفأل؟) قال: "**الكلمة الطيبة**". -بدلاً من أن تخرج كلمة سيئة تخرج الكلمة الطيبة-.

... فبيّن صلي الله عليه وسلم أن الفأل يعجبه، فدلَّ على أنه ليس من الطيرة المنهي عنها.

لذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (ليس في الإعجابِ بالفأل ومحبتِه شيءٌ من الشرك)، فتفاؤلوا يا عباد الله، (بل ذلك إبانةٌ عن مقتضى الطبيعةِ)، مقتضى طبيعة الإنسان يُسَرُّ إذا رأى شيئا يسرُّه، ويفرح سمع شيئا يفرحه، (وموجبُ الفطرةِ الإنسانيةِ التي تميل إلى ما يلائمها ويوافقُها مما ينفعها)]. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: (3/ 1516 ط عطاءات العلم) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص: 311).

أخي في دين الله! حوِّل حياتَك إلى التفاؤلِ فستعيش إن شاء الله في أمن وأمان، وسرورٍ لا يتطرَّقُ إليك كَبْتٌ ولا ضيقٌ ولا ما شابه ذلك، أمَّا إن كانت الأخرى؛ -والعياذ بالله- فالتشاؤم لا يجني على نفس المتشائم إلا الشرّ والضيق والكبت، هو وحده سيتعرض لهذا، أمّا المتفائل؛ متفائل بكل شيء، ولا يضره شيء، إن شاء الله سبحانه وتعالى.

لذلك؛ مَن لَمْ يتطيَّرْ ولم يتشاءمْ فلَه يوم القيامة فضلٌ عظيم، فهو سيحشر من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب، وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**»، مسلم (220).

لا يتطيرون؛ فلا يتشاءمون من أي خبر جاء، وإن كان ظاهره سيئا يحوله إلى طيب إن شاء الله.

ألا فصلوا وسلموا على رسول الله الذي صلى الله عليه في كتابه، وصلت عليه ملائكته، فقال سبحانه: {**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**}، (الأحزاب: 56).

**فاللهم** صلِّ وسلِّمْ وباركْ على عبدِك ورسولِك محمَّدٍ الذي علمنا ديننا،

فحذَّرنا من كلِّ سوءٍ وشرّ، وحثَّنا على كلِّ طيبٍ وصالحٍ وخير، وارض اللهم عن الأربعة الخلفا، السادة الحنفا؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وسائر الصحابة أجمعين، وارض عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم لا طيرَ إلا طيرُك، ولا خيرَ إلا خيرُك، ولا إلهَ غيرُك، فاصرف عنا الشر والطيرة والتشاؤم، واصرف عنا كل سيء يا رب العالمين، واجعل قلوبنا متفائلة بما عندك من الخير الذي لا ينضب ولا ينتهي.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إنك سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

اللهم اجعلنا من عبادك المحسنين بك الظنَّ لا المسيئين،

واجعلنا من المتفائلين لا المتطيِّرين المتشائمين،

واجعلنا عندكَ من المقبولين، في أعلى عليّين، مع النبيّين والصديقين، والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

{**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**}،(العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وكلماتها وخطبها

أبو المنذر/ فؤاد بن يوسف أبو سعيد جعلنا الله وإياه والمسلمين أجمعين من المتحلين بالتفاؤل والفضائل المتخلين عن التشاؤم والرذائل.

مسجد أهل السنة– دير البلح- محافظة الوسطى- غزة- فلسطين حررها الله.

19 من ذي الحجة 1444هلالية،

وفق: 7/ 7/ 2023شمسية.